جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية

كلية الاداب و اللّغات

قسم اللّغة و الادب العربي

عنوان المذكرة:

الحجاج بالمجاز و البديع في نماذج من خطب البشير الابراهيمي

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة و الادب العربي

تخصص علوم اللّسان

اعداد الطالبتين:

- طاهير مليكة
- يوس مفيدة

اشراف الاستاذ:

حمزة السعيد

السنة الجامعية 2014- 2015

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية

كلية الاداب و اللّغات

قسم اللّغة و الادب العربي

عنوان المذكرة:

الحجاج بالمجاز و البديع في نماذج من خطب البشير الابراهيمي

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة و الادب العربي

تخصص علوم اللّسان

اعداد الطالبتين:

- طاهير مليكة
- يوس مفيدة

اشراف الاستاذ:

حمزة السعيد

السنة الجامعية 2014- 2015

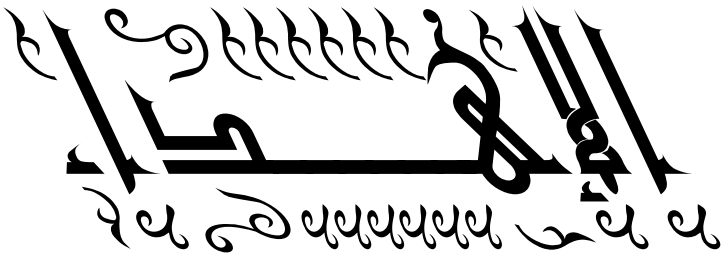

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أمي الحبيبة، إلى من كد و تعب من اجل تعليمي أبي الحنون رحمه الله واسكنه فسيح جنانه .

إقرارا بعظيم فضلهم و عرفانا لهم بالجميل إلى إخوتي خليفة، صديق، ياسين، خميسي

إلى أخواتي صبيرة، منى و قرمية و كل العائلة

إلى كل الأعمام و العمات وبركة العمر الجدة العزيزة

إلى زهور الربيع الصغيرة مرام، رزان، هبة

إلى كل الأصدقاء الذين جمعتني بهم محبة العلم، إلى كل من دعمني و علمني .

"مليكة"

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها "أمي" رحمة الله عليها

إلى أبي الذي ساهم في تعليمي و دعمني

إلى أختي العزيزة "حيزية" حفظها الله تعالى

إلى إخوتي عبد السلام، رابح، خالد، نصير، حسام

إلى أخواتي نسيمة رميساء و إلى كل أساتذتي من الابتدائية إلى الجامعة

إلى كل من قدم يد العون .

"مفيدة"

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله تعالى الذي أعاننا في بحثنا

أما بعد:

لكل بداية نهاية و آن لهذا البحث أن ينتهي ، فنتقدم بالشكر الخالص و جزيل الامتنان إلى الأستاذ المشرف حمزة السعيد الذي اشرف على هذا العمل والذي لمسنا منه كل التوجيه من البداية إلى النهاية كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا وكل الأصدقاء الذين جمعتنا بهم محبة العلم

المقدمـــــــة

بسم الله والحمد لله والصلاة و السلام على سيدنا رسول الله وعلى اله و صحبه و من ولاه .

أما بعد :

يعد الحجاج من بين أهم النظريات التي تعالجها البلاغة في العصر الحديث وهي إستراتيجية و وسيلة لابد منها في كل أنواع الخطابات السياسية منها أو الدينية إلى غير ذلك من أنواع الخطابات حيث لا يمكن لأي مخاطب أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يهدف إلى استهواء واستمالة المتلقي و التأثير فيه حيث تكمن وظيفة الحجاج في استمالة المتلقي إلى القضايا التي تعرض عليه أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة وعلى هذا الأساس من الطبيعي أن يكون مجال الحجاج هو المحتمل والممكن و التقريبي و المتوقع و أن ينبني على التفاعل و الاختلاف في الرأي و أن يظل مفتوحا أمام النقاش و التقويم و أن يحضر في كل أنماط الخطاب التي تنزع منتزعا تاثيريا لا يقين فيه و لا إلزام .

و هذا المصطلح له جذور ضاربة في التاريخ حيث ظهر أولا في البلاغة اليونانية الكلاسيكية عند أرسطو ثم في البلاغة الحديثة عند بيرلمان و شايم و تيتيكا .

وتتمحور دراستنا حول الحجاج بالمجاز و البديع في خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي و الغاية من هذه الدراسة هو معرفة العلاقة بين الحجاج و المجاز و البديع و دور كل واحد منهما في التأثير في المتلقي .

و يرجع اختيارنا لهذا البحث للأسباب التالية :

- قلة الدراسات فيما يخص موضوع الحجاج الذي يعد أساس العملية الاقناعية.
- محاولة معرفة علاقة الحجاج بالأساليب البلاغية الأخرى كالبيان و البديع .
- قلة الاهتمام والتعمق بهذا الموضوع الذي يعد من المواضيع المهمة التي تدرسها البلاغة الحديثة .

معرفة مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الحجاج

و قد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل و فصلين نظري وتطبيقي و خاتمة تكللت بأهم النتائج المتوصل إليها خلال رحلة هذا البحث المتواضعة ، تطرقنا في المدخل إلى تعريف أهم المصطلحات التي يتضمنها هذا الموضوع و تتمثل في الحجاج لغة و اصطلاحا و المجاز و البديع و الخطابة .

وتناولنا في الفصل الأول الحجاج بالمجاز التي يتضمن الصور البيانية من تشبيه واستعارة و كناية ووظيفة كل واحدة منهما في العملية الحجاجية الاقناعية ، كما تناولنا في هذا الفصل نماذج من خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي .

أما الفصل الثاني فقد تناولنا الحجاج بالبديع و ما يتضمنه من محسنات بديعية كالجناس والسجع و الطباق و دورها في التأثير في المتلقي ، كما تناولنا في هذا الفصل نماذج من خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي

و سعينا في هذا البحث إلى استخراج أهم الصور البيانية البلاغية و المحسنات البديعية و إبراز التأثيرات الحجاجية و الاقناعية الواردة فيها و توصلنا في الأخير إلى خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث واعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها، الحجاج مفهومه و مجلاته، لحافظ اسماعيلي علوي، دراسات في الحجاج، لسامية الدريدي، البيان في ضوء الأساليب العربية، لعائشة حسين فريد

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب مع هذا النوع من الدراسات و اعتمدنا على ما توصلت إليه البلاغة الحديثة و كذلك باستخراج الوظائف الحجاجية للمجاز و البديع و دورها في عملية الإقناع .

اما الصعوبات و العقبات التي واجهتنا في البحث هي كالتالي:

- مشقة و صعوبة الحصول على المصادر و المراجع العلمية و خاصة فيما يخص موضوع الحجاج وقلتها في جامعتنا حيث لجانا إلى جامعات خارج الولاية كجامعة سطيف .

- ضيق الوقت فهو غير كاف لموضوع ثري وشامل كموضوع الحجاج حيث لم يتسنى لنا الوقت لتوضيحه أكثر و انجاز عمل أفضل .

و أخيرا لا نزعم أننا بلغنا الكمال في بحثنا هذا و لكننا حاولنا جهدنا لتقديم عمل يعود علينا وعلى غيرنا بالمنفعة فنتوجه بالشكر لكل من قدم لنا يد العون .

مدخل التعريف بالمصطلحات

1- الحجاج:

لغة:

تجمع المعاجم الغوية الأساسية في تعريفها للحجاج على ما جاء في لسان العرب لابن منظور، يقال حاججته، أحاجه حجاجا و محجة و حجة أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، و الحجة البرهان، و قيل الحجة ما دفع به الخصم و قال ا **لأزهري** الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، و هو رجل محاجج أي جدل و حجه بحجة حجا غلبه على حجته، و في الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة"[1].

أخذت كلمة arguement من الفعل اللاتيني arguese و تعني جعل الشيء واضحا و لامعا و ظاهرا و هي بدورها من جذر إغريقي argues و يعني أبيض لامعا، و يشير مصطلح argue في اللغة الإنجليزية الحديثة إلى وجود اختلاف بين الطرفين و محاولة كل واحد منهما إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأساليب أو العلل التي يراها حجة مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما"[2].

اصطلاحا:

يرى **طه عبد الرحمان** أن الحجاج كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، فالخطاب الحجاجي حسبه قائم على الإفهام دون إلزام للمخاطب بالدعوى المطروحة"[3].

يقول **مارك أوجنو** أن الحجاج متدرج الأدلة و الحجج من درجة الشك إلى درجة الاحتمال، و غرضه الاختزال و التقليص من دائرة الشك و التغلب على مقومات التردد و

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للنشر و التوزيع، دط، بيروت، 1992، مادة حجج، ص570.

[2]-حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن، 2010، ج1، ص2.

[3]-طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر الدئلي، المركز الثقافي العربي دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط 1، 2005، ص 08.

تذويب المسبقات الفكرية الجاهزة"[1].

و يعد الحجاج في التعاريف اللسانية كلا لغويا أو علمية لسانية اتصالية الغاية منها الاقناع الذي يعتمد على وسائل منطقية و لغوية خاصة في غاية الوضوح على أن الفعل الإقناعي أحد أشكال الفعل الإدراكي"[2].

الحجاج نشاط قولي إذا ما تأملناه من زاوية نظر الفاعل المحاجج وجدناه يتعلق ببحث مزدوج عن الحقيقة"[3].

الحجاج بحث ذو طابع تأثيري و هذا النوع في التعامل مع الحجاج في تجليه العقلي فلا نبحث فيه إلا عن منطق البرهنة في صوره المختلفة و يتمثل في اعتبار أن الشكل الوحيد للتواصل الإنساني يتجسد في إدخال طرف آخر في الكون الخاص بخطابه، لذلك فلا يقع تسخير خطط قائمة على الإغراء و الإقناع اللذين قد يتجهان نحو الامتزاج"[4].

الحجاج هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة ما و هو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب و بعبارة أخرى يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية و بعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[5].

الحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية و على تسلسلها و استغلالها داخل الخطاب"[6].

نشأت بلاغة **بيرلمان و تيتيكاه** الجديدة تحت تسمية مرادفة لها هي الحجاج و عرّف الباحثان هذا الحجاج بالقول أن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها

---

[1]-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، ص12.

[2]-حافظ اسماعيلي علوي، محمد أسيداه، اللسانيات و الحجاج، الحجاج المغالط نحو مقالربة لسانية،ضمن كتاب الحجاج مفهومه و مجالاته، ج3، ص 270.

[3]-باتريك شارود، الحجاج بين النظرية و الأسلوب، ت : أحمد الوردني، دار الكتاب الجديد للنشر و التوزيع،ط 1، 2009، ص14.

[4]-المرجع نفسه، ص ص 15، 16.

[5]-حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن، 2012، ج1، ص57.

[6]-المرجع نفسه، ص 57.

من آراء و أن تزيد في درجة ذلك الإذعان فانجح الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب أو يجعلهم يمسكون عنه"[1].

و يقول أيضا أن موضوع نظرية الحجاج درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن يجعل العقول تسلم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم"[2].

الحجاج سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة أو هو الكيفية التي تقدم بها الحجج و تنظم، أم مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة و تعتبر الحجة في هذه النظرة دليلا أو استدلالا لدعم الإثبات"[3].

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج، و ذلك لاعتمادها على عنصر الاستمالة و التأثير عن طريق الحجاج، و هذا باستعمال الصور البيانية و الأساليب الجمالية فكما قال **بيرلمان** بأنه لا يوجد أدب دون بلاغة"[4].

تتمثل الخصائص الأسلوبية للخطاب الحجاجي في الصور البلاغية المحورية التي تبناها الخطاب الحجاجي خاصة الأدبي منه لأنها تنشط الخطاب و ذات وظيفة اقناعية"[5].

و يمكن أن نوسع من هذه الدائرة إلى الخصائص التالية:

- التأثير في المتلقي و دفعه إلى تقاسم اعتقاد و إقناع المخاطب معه.
- اندماج الحجاج البلاغي عضويا بالخطابة في شكلها المكتوب و المنطوق.
- يشترط رغبتين هما إرادة المتكلم الذي يؤثر و يقنع، و إرادة المتلقي للإقناع و التأثر.
- خضوع حججه للتراتيبية و التنظير من قوة و ضعف، البدء، الختم، الإبطال، الإثبات.

---

[1]-المرجع نفسه،ص31.

[2]-المرجع السابق، ص32.

[3]-نوارة بوعياد، الحجاج و بعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي، رسالة مرقونة لنيل شهادة الدكتراه، جامعة بجاية، ص213.

[4]-هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، رسالة ماجيستبر، إشراف جمال كديك، جامعة ورقلة، 2003، ص172.

[5]-هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، ص 172.

- استمالة المتلقي و إغرائه باعتباره ثنائية(ذهن و عاطفة) و هذا حتى يكسب تأييده إما ضمنيا أو تصريحيا"[1].

يستدعي التأثير و الإقناع في التخاطب الإنساني آلية بيانية فاعلة لتحقيقه لذا نجد الحجاج ميزة من ميزات هذا التخاطب بمواقفه المتعددة و أشكاله المتنوعة بين الشفوية و الكتابية، إذ يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للمقصدية و النقاش و النقد و الجدل و التي منها النصوص القرآنية و الفلسفية و الفقهية و الأدبية"[2].

إذا كان الإقناع هو مجال البحث الحجاجي، فإن الدفع إلى الفعل هو أهم وظيفة حجاجية في هذا المجال حيث تتطلب وعيا بآليات من شأنها تحريك المعنيين بالكلام صوب الفعل و تغييره بما ينسجم مع المقام و تتطلبه مقاصد النص و طموحات الخطيب بوصفه مفكرا و حاملا لرؤية معينة يسعى إلى إرسالها أو جعلها راجحة في مواجهة حجج أخرى مناوئة"[3].

يتطلب الإقناع كمجال للبحث الحجاجي إضافة إلى ما سبق وضوح الأسلوب و احترام شخص المخاطب، لأن ما عداهما ينفر المخاطبين و يعوق سبيل نفاذ الخطاب ينتج الربط النفسي خاصة عن طبيعة الحجاج الذي ليس في النهاية سوى دراسة لطبيعة العقول ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها و الإصغاء إليها و محاولة حيازة انسجامها الإيجابي و عدم توفر هذه الأمور سيفقد الحجاج غايته و تأثيره معا"[4].

تستلزم عملية الاتصال في النهاية مخاطب يسعى إلى التأثير في المتلقي و محاولة إقناعه بكل الوسائل، إذ يعتبر الإقناع واحدا من الصيغ المهمة للاتصال يكون القصد فيها التعبير عن إحساس أو حالة أو نظرة فردية على العالم أو على الذات و هنا يأتي دور الحجاج الذي يهدف إلى الإقناع بمختلف الأساليب، كما تظهر الصفة التواصلية للحجاج، إذ لا تواصل باللسان من غير حجاج و لا حجاج بغير تواصل باللسان"[5].

---

[1]-المرجع نفسه، ص172.
[2]-المرجع السابق،ص 172.
[3]-المرجع نفسه، ص176.
[4]-المرجع نفسه، ص176.
[5]-تميية تابتي، الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، العدد 2، ص303.

إن العملية الاتصالية تتم بواسطة الإخبار و التعبير، أما الإقناع فيتم بواسطة المخاتلة و الحجج بالتالي لا يتم الاتصال إلا بالإقناع و لا يتم الإقناع إلا بالاتصال"[1].

الخطاب الحجاجي خطاب غائي موجه غايته القصوى إقناع المتلقي لم يحمله من أفكار و ما يعرضه من مواقف أو إغرائه بهذه الأفكار و تلك المواقف ليحدث في نهاية المطاف أثر واضحا في المتلقي لا من حيث مواقفه و ما قد يكون له من سلوك واقعي ملموس"[2].

و تحقيق هذا التغيير أو التبدل في أفكار المتلقي و مواقفه يعد علامة نجاح الخطاب الإقناعي و وجاهة الحجاج المتعمد أو هو النتيجة المتوقعة لخطاب ناجح و حجاج وجيه ناجع و الحرص على تناغم الخطاب الحجاجي يعني الحرص على توضيح الرؤية ذلك أن الاهتمام بالوضوح في بداية الحجاج كما في نهايته يحدث عادة أثرا طيبا في نفس المتلقي"[3].

نجاعة الحجاج تعني في المطلق حسن الانتقاء و سلامة الاختيار لكل العناصر المكونة للخطاب و هو ما أكده **أوريلان** حيث يقول متحدثا الحجاج انتقائي باعتبار الأهداف المرصودة إذ يقع اعتماد ما يمكن من تدعيم أو تأكيد النظرية بل ما يعد أقوى الحجج و أوكد البراهين و في المقابل يستبعد ما سوى ذلك"[4].

يحدد **لالاند** معنى الحجاج من خلال تقديم المعطيات التالية:

المحاجة و الحجاج:

هي سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد النتيجة نفسها و يرى أن الحجاج طريقة من تنظيم الحجج و استعراضها أو تقديمها"[5].

---

[1]-المرجع نفسه، ص 303.

[2]-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي الحديث، بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، 2007، ص35.

[3]-المرجع نفسه، ص35.

[4]-المرجع نفسه، ص40.

[5]-حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص2.

الحجة:

و يعتبرها بمثابة استدلال موجه لتأكيد قضية معينة أو دحضها و يرى من ناحية أخرى أن هناك من يعتبر كل حجة دليلا.

الدليل:

إنه عملية توجه التفكير العقلي بصورة يقينة و مقنعة و بذلك يتخذ الدليل صورة استدلال تصير فيه النتائج منسجمة مع المقدمات التي انطلقت منها و يتميز الدليل عن الأشكال الأخرى للاستدلال بميزة الحقيقة إذ أن كل ما يحمل عليه يعتبر في غالب الأحيان حقيقيا"[1].

البرهنة:

هي استنباط يوجه لتأكيد أو إثبات سبق نتيجة و ذلك بالاستناد إلى مقدمات معترف بها بميزة الصدق أو الحقيقة"[2].

2- المجاز:

يقول **عبد القاهر الجرجاني** متحدثا عن حد المجاز "و حده أن كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل و هي مجاز" و في كتابه دلائل الإعجاز يقول عنه و هو أن يكون التجوز في حكم يجري على الكلمة فقط، و تكون الكلمة متروكة على ظاهرها و يكون معناها مقصودا في نفسه و مرادا من غير تورية و لا تعريض فنراه قد جعل المجاز صفة للجملة أو الكلام ككل و حدد العقل جهة لإخراج الحكم المفاد بها"[3].

---

[1]-المرجع السابق، ص02.

[2]-المرجع نفسه، ص03.

[3]-عبد الواحد حسن الشيخ،المجاز العقلي بين الترابط التركيب و الإستبدال، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع، كلية التربية جامعة الإسكندرية، ط1، ص ص10، 11.

و تحدث **السكاكي** عن المجاز فجعله صفة للكلام فقال في تعريف المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف بلا واسطة وضع، و بهذا جعل المجاز صفة للكلام لا صفة للإسناد"[1].

و في تعريف آخر: المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[2].

تحدث **سبويه** أيضا عن المجاز فتحدث عن باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام و الإيجاز و الاختصار" ورد منه قوله تعالى "و اسأل القرية التي كنا و العير التي اقبلنا فيها" فيقول إنما يريد أهل القرية فاختصر و عمل العقل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا، و جعل من مسوغات الحذف كثرة الإستعمال"[3].

و تحدث **عبيدة معمر بن المثن التميمي** عن المجاز طريقا سلكه القرآن في التعبير و هو المعنى العام للمجاز و جاء **ابن قتيبة** لليقرر أن للعرب المجازات في الكلام و معناها طرق القول و مأخذه بيد أنه أكثر تحديدا إذ يردف دفغيها الاستعارة و التمثيل و للقلب و التقديم و التأخيري و الحذف و التكرار و الإخفاء و الإظهار و التعريض و الإفصاح و الكناية و مخاطبة الواحد مخاطبة الجميع و مخاطبة الجميع خطاب الواحد"[4].

و يعرض لها **ابن رشيق** معنى عام و هو طريق القول و مأخذه، ثم يقرر أنه صار التشبيه و الاستعارة و غيرها من محاسن الكلام داخلة تحت اسم المجاز"[5].

المجاز يحدث لونا من التأثير في العبارة حيث أنها تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال و يجد المخاطب بها عند سماعها نشوة كنشوة الخمر حتى إذا قطع عنه

---

[1]-الخطيب القزويني، الإنصاح في علوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع، مؤسسة النوري للطباعة و النشر و التوزيع، دط، ص63.

[2]-المرجع نفسه، ص64.

[3]-محمد بدري عبد الجليل، المجاز و أثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، لبنان ص41.

[4]-المرجع نفسه، ص41.

[5]-المرجع نفسه، ص47.

ذلك الكلام أفاق و ندم على ما كان منه من بذل مال أو ترك عقوبة أو إقدام على أمر مهول و هذا فحوى السحر الحلال المستغني عن إلقاء العصا و الحبال"[1].

يعد العرب المجاز من مفاخر كلامهم، فهو دليل الفصاحة و رأس البلاغة و به بانت لغتهم عن سائر اللغات و لكل مجاز حقيقة لأنه لا يصح أن يطلق عليه اسم المجاز إلا لنقله عن حقيقة موضوعة له و اعتبروه في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة و أحسن موقعا في القلوب و الأسماع"[2].

تكمن بلاغة المجاز في المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي و يأتي مصورا للمعنى خير تصوير و أبدعه، و كذلك حاملة ضروب المجاز بشيء من مبالغة بديعية كالمبالغة في إطلاق الكل على الجزء تؤدي المعنى المقصود بإيجاز و الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة و المجاز العقلي دليل الفصاحة و رأس البلاغة"[3].

البديع:

تعريفه:

أ-لغة:

بدع الشيء يبدعه بدعا، و ابتدعه أنشأه و بدأه و بدع الركية استنبطها و أحدثها.

البديع: المحدث العجيب، و أبدعت الشيء اخترعته.

و البديع من أسماء الله و البديع بعض السقاء و الحبل و البديع الزق الجديد"[4].

---

[1]-محمد بدري عبد الجليل، المجاز و أثره على الدرس اللغوي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، دط، لبنان، ص137.

[2]-غريد الشيخ، المتقن في علم البيان، دار الراتب الجامعية للنشر و التوزيع،دط، لبنان،ص 83.

[3]-فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني و البيان و البديع، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، دط، ص178.

[4]-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1993، ص69.

ب- اصطلاحا:

البديع: هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه مقتضى الحال و وضوح الدلالة و هو تابع لعلمي المعاني و البيان"[1].

يعرفه ابن خلدون في قوله "هو النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق: إما سجع بفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزان أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى من اشتراك اللفظ بينهما، أو طباق التقابل بين الأضداد و أمثال ذلك"[2].

يعرفه **بدر الدين بن مالك** فيقول:"البديع هو معرفة توابع الفصاحة"[3]

يعرفه **الخطيب القزويني** فيقول:"هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدلالة".

و في تعريف آخر ل: **محمد ربيع**: هو العلم الذي يعرف الأديب به وجوه تحسين كلامه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و رعاية وضوح الدلالة على ما يريد التعبير عنه"[4].

لقد جعل **القزويني** البديع في ضربين و هما: ضرب يرجع إلى المعنى كالمطابقة و مراعاة النظير و الارصاد.

و ضرب يرجع إلى اللفظ كالجناس، رد العجز على الصدر. السجع"[5].

---

[1]-انعام قوال عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 1996، ص256.

[2]-عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2007،

[3]-منير سلطان، البديع تأصيل و تجديد، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986، ص12.

[4]-فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني، البيان و البديع، ص200.

[5]-انعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني، ص258.

3-الخطابة:

الخطابة فن مشافهة الجمهور و إقناعه و استمالته فلابد من مشافهة و إلا كانت كناية أو شعرا مدونا و لابد من الجمهور الاستماع و إلا كان الكلام حديثا أو وصية و لابد من الإقناع و ذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين و يؤيده بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقده.

ثم لابد من الاستمالة و المراد بها أن يمدح بها الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها.

إذن فأسس الخطابة تتضمن مشافهة، جمهور، إقناع، استمالة و من ثم فإن الخطابة هي فن الكلام الجيد لأن الكلام الجيد ينتظم الخطابة و الكتابة و الشعر"[1].

الخطابة من أشد الأنواع الأدبية التزاما لأنها تهدف إلى التأثير و الإقناع معبرة عن عقيدة الخطيب و رأيه في مشكلات الوجود تشتد باشتداد الأزمات التي ترتبط ارتباطا جذريا بمصير الجماعة و تقرير مستقبلها و ترجحها بين النزاعات التيارات التي تحدق بها"[2].

و تعد الخطابة أيضا تلك القابلية على صياغة الكلام بأسلوب يمكن الخطيب من التأثير على نفس المتلقي أو المخاطب، و قد عرفها **أرسطو** بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن،

و قال **ابن رشد** بأنها فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم و استمالتهم"[3].

هي نوع من الفنون النثرية فائدتها التأثير و الإقناع بحضور الجمهور المتلقي" [4].

[1]-أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، دط، دت، ص05.
[2]-المرجع نفسه، ص07.
[3]-إيليا حاوي، فن الخطابة، و تطوره عند العرب، دار الثقافة للنشر و التوزيع،ط ، 1997، ص109.
[4]-المرجع نفسه، ص110.

و تعتبر الخطابة في العصر الحديث خاصة عدّة الزعماء و الساسة تستند إليها الديمقراطي، و يصعد عليها النواب إلى قمة الشهرة و ذيوع الأحدوثة و يرتقي بها المحامون إلى الصيت الطائر و الثراء الغامر"[1].

فلا عجب أن أقدم سينكا من البلاغة و الخطابة بلاغة إلها مجهولا في صدر البليغ و جعلها كانتيليان الواسطة للحصول على الحقيقة و وضعها كنار في القلب و التصويري و مثلها الأقدمون بإله يتكلم فينتظم من فمه سلاسل من ذهب تربط السامعين و لا عجب أن قال **النّبي صلى الله عليه و سلم** "إنّ من البيان لسحرا"[2].

الخطيب فن قديم استخدمها العرب في أيام الجاهلية و هذه الطريقة هي الأكثر إقناعا و تأثيرا و انتشارا و استخدمت الخطابة كوسيلة للإرشاد و النصح في أصور الحياة و الدين و المبادئ و القيم و المذاهب حيث تؤدي إلى إثارة حماس الناس لفكرة أو الاستعداد للحرب أو السلم وحقن الدماء.

و بعد الإسلام أصبحت الخطابة أكثر بلاغة و حكمة لما كان يتوفاه الخطباء الاستعانة بأسلوب القرآن و اقتباس الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية فاوجب الإسلام عليهم خطبا في المناسبات الإسلامية كصلاة كالاستسقاء و صلاة العيدين، و الجمع الأسبوعية من أهم الأماكن الناسبة للخطابة و المسجد حيث يلتقي فيه المسلمون خمس مرات في اليوم و لا يوجد مجلس أفصل و أصلح منه للخطابة"[3].

تهدف الخطابة إلى الإقناع و التأثير لتنقل السامع من موقف إلى آخر و من عقيدة إلى أخرى باعثة فيه نزعة للعمل الإيجابي و تحويل الأفكار الذهنية الجامدة إلى عواطف ينفعل بها السامع و يتصرف بتأثيرها تصرفا لا قيل له به"[4].

---

[1]-المرجع نفسه، ص120.
[2]-المرجع نفسه، ص07.
[3]-أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، ص06.
[4]-إيليا حاوي، الخطابة و تطوره عند العرب، دار الثقافة للنشر و التوزيع،ط ، 1997،ص08.

فلا عجب أن كانت بلاغ التبيين إلى أممهم، و الراح الذي يسكبه القواد في جنودهم قبيل المعركة، و القوة الساحرة التي يقودها الزعماء السياسيون و المصلحون الاجتماعيون أممهم إلى حياة أرقى و أعز و أنقى.

الفصـــــــل الأول
الحجاج بالمجاز

التشبيه:

لغة:

جاء في لسان العرب "الشبه و الشبيه المثل و الجمع أشباه و أشبه الشيء مائله..."[1]، و ورد في بحوث النقاد و البلاغيين العرب القدامى التمثيل و المماثلة، يقال شبهت هذا بهذا أي مثلته به و الشبه و الشبيه المثل و الجمع أشباه و أشبه الشيء الشيء ماثله.

اصطلاحا:

"هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة أو أكثر"[2].

يقول **(المبرد 286ه)** موضحا: أعلم أن التشبيه حدا لأن الأشياء تشابه من وجوه و تباين من وجوه، فإنما يراد به الضياء و الرونق و لا يراد به العظم و الإحراق"[3].

ويقول القزويني: "و إذا قد عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح فاعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره و فخامة أمره في فن البلاغة و أن تعقيب المعاني يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذما أو افتخارا"[4].

عبد القادر الجرجاني(471ه): يرى **الجرجاني** أن التشبيه أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك أو حكما من أحكامه و فرق بين التشبيه و التمثيل"[5].

ابن سنان الخفاجي(466ه):تحدث ابن سنان على التشبيه حديثا مفصلا و مثل له من القرآن الكريم و الشعر، حيث قال: "و من الصدفة في التشبيه أن يقال أحد الشيئين مثل

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ط1، مادة (ش، ب، ه) ص 622.

[2]-يوسف أبو العدول، التشبيه و الإستعارة، ط1، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 15.

[3]-أبو العباس المبرد الكامل، ت:محمد أحمد الدالي، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص948.

[4]–مختار عطية، كتاب علم البيان و بلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2004، ص27.

[5]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،ت:عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص66.

الآخر في بعض المعاني و الصفات و لن يجوز أن يكون أحد الشيئين مثل الآخر من جميع الوجوه حتى لا يحصل بينهما تغاير البتة، و إنما الأحسن في التشبيه أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته و معانيه و بالضد"[1].

حجاجية التشبيه :

ينبغي على الخطيب أن يراعي في خطابه عنصر الإقناع و التأثير في المتلقي و إقناعه بالدليل و الحجة و هذا بأسلوب جميل و مميز يتسلل إلى داخل نفس المتلقي و يؤثر فيه و هذا لا يأتي إلا إذا تمكن الخطيب من آليات الحجاج و الإقناع التي توفر له ذلك في علم البيان من تشبيه و استعارة و كناية.

يبدوا الطابع الحجاجي بارزا في التشبيه من خلال حديث البلاغيين عنه فهذا **أبوا هلال العسكري** يقول متحدثا عن حجاجية التشبيه "هو أن تأتي بمعنى ثم تأكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد و الحجة على صحته"[2].

و يقول **ابن سنان الخفاجي** : يزيد في الكلام معنى يدل على صحته بذكر مثال له"[3].

يرى **بيرلمان:** أن الحجاج لا يمكن أن يحقق الشيء الكثير إذا لم يستعن بالتشبيه و ذلك لأننا نصادف أشياء كثيرة فنجد أنفسنا مضطرين إلى تقويم بعضها انطلاقا من البعض الآخر"[4]، أي أن الحجاج ليس له قيمة اقناعية كبيرة إذا كان بمعزل عن التشبيه لأن أهمية الحجاج تظهر من خلال التشبيه "الذي يكون بتشبيه الوقائع مع بعضها البعض بطريقة تبدوا أكثر ميلا للبرهنة و إعطاء الحجة منها لمجرد المشابهة"[5].

---

[1]-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ت:عبد الرزاق أبوا زيد زايد، دط، مكتبة الشباب للنشر و التوزيع، ص93.
[2]-عبد الجليل العشراوي، الحجاج بالخطابة النبوية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2012، ص65.
[3]-نفس المرجع، ص65.
[4]-كمال الزماني، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2012، ص 126.
[5]-المرجع نفسه، ص126.

علاقات المشابهة لا تكون دائما واقعية بل قد تكون متخيلة فلا يمكن معرفتها إلا من خلال التركيب و سياق الكلام و هذه الحجج لا تحقق وظيفتها الحجاجية و فعاليتها الإقناعية إلا إذا كانت عناصرها التشبيهية تلائم المتلقي.

و يكون للتشبيه تأثير نفسي قوي خاصة إذا عمد إلى ما يكثر دورانه على العيون و يدوم تردده في مواقع الأبصار و أن تدركه الحواس في كل وقت و يقول **عبد القاهر الجرجاني** أن التأثير الأكبر قد يكون تشبيه غريب نادر بديع"[1].

التشبيهات البليغة قوية الطاقة الحجاجية فهي تلوح رغم كثرتها صورا عفوية اقتضاها منطق النص الخطابي و نسق الأقوال فيه فهي لا تقصد في ذاتها لتبهر و تثير المتلقي بما فيها من جمال و إنما يحرص صاحبها أن تظهر بمظهر البداهة العقلية فيقدم فيها الحجاج على الجمال"[2].

للتشبيه ميزة أنه يجمع بين الإقناع و الجمال حيث أنه يقنع بفكرة أو رأي من جهة و من جهة أخرى فهو يمتع و يطري من جهة أنه صورة تزيين القول و ثوشيه.

التشبيه يزيد المعنى وضوحا و التعبير قوة و جمالا و التشبيه يقرب المعنى إلى النفس و يحرك المشاعر، و يمكن المعنى في القلب و يزيد القول تأثيرا و إمتاعا و إقناعا"[3].

التشبيه يوضح المعاني و يكشف قناعها لكي يفضي المعنى على حقيقته و يتم الفهم و الإفهام لما يعرض حيث يستعمل صاحب القول أساليب الكلام و ينقص في التشبيه الصور الذهنية الخارقة و البديعة التي تسحر المتأمل و تدعوا إلى عرض الرأي و إدراك القيمة الفنية للكلام"[4].

---

[1]-حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1،الأردن،2012، ص258.
[2]-سامية الدريدي، دراسات في الحجاج، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص126.
[3]-حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة،البيان، البديع، المعاني، دط، 2004، ص35.
[4]-حميد آدم ثوني، البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص157.

يقر **الجرجاني** بالتأثير النفسي الذي تحدثه الصورة التشبيهية خاصة عندما يحصل الإحتفال و الصنعة في التصويرات التي تروق السامعين و تروعهم، و التخيلات التي تهز الممدوحين و تحركهم تعجب و تخلب و تروق و تأنق و تدخل النفس من مشاهدتها حالة غريبة لم تكن من قبل رؤيتها و يغشاها ضرب من الفتنة لا ينكر مكانه و لا يخفى شأنه"[1].

يعد التشبيه كذلك من الأساليب الإقناعية التي يستعملها الخطيب لإثارة مشاعر المتلقي و عواطفه بضروب السحر و الإبهام حيث يحاول الخطيب النفاذ إلى مناطقه بتشكيل صور مليئة بالحركة و الحيوية مما يمنحها جمالا و تأثيرا فتدعه له النفس و تنقاد إليه رغبة و رهبة"[2].

و الحجاج هنا متميز مخصوص يخاطب العاطفة و العقل فمن الإثارة و الإغراء بالبديع و البيان و الخداع و المغالطة تصل إلى حجاج دقيق فيه صرامة الشيء الكثير به يخاطب الشاعر أو الخطيب عاطفة و عقل المتلقي و يحاول النفاذ إلى مناطقه بالدليل الدقيق و الحجة المقنعة"[3].

كما يعمد الخطيب أو الشاعر إلى التقديم و التأخير و ربط مفاصل الكلام و تعليق بعضه ببعض بواسطة روابط حجاجية و مدى مساهمة تركيب معين في إعطاء الكلام طاقة حجاجية و تدعيم قدرة الخطيب على إقناع المتلقي و حمله على الإذعان و تبني موقفه.

[1]-حافظ اسماعيلي علوي،الحجاج مفهومه و مجلاته،ص258.
[2]-المرجع السابق، ص83.
[3] -المرجع نفسه، ص84.

تحليل بعض خطب البشير الإبراهيمي

النماذج من خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي:

جمعت خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي كل الأنواع الأساليب البلاغية العربية من بيان و بديع فهو كاتب بليغ ذو أسلوب بديع يحمل نفس مجاهد و روح مصلح و خيال شاعر و قوة ثائر و تشهد له على ذلك مقالاته و خطبه للشعب حيث اتسمت خطبه بقوة الإقناع الذي كان مصدره حرارة الصدق و الإخلاص للقضية الجزائرية و الإسلامية و قوة إيمانه بها، حيث كانت خطبه عبارة عن دعوة مدعمة بالحجج و الأدلة و البراهين للإقناع و التأثير في نفوس الشعب من أجل استرجاع الحرية و الهوية.

يرى الدارسون أن التصوير وسيلة من وسائل الدلالة البليغة التي تؤثر في النفس، فيكون لها الأثر العميق في الإبلاغ و الإثارة لما فيها من جمال و روعة فالصور البلاغية في الخطاب هدفها تقريب الفكرة و محاولة التأثير في المتلقي و أقناعه و ذلك باستنهاض قدراته العقلية"[1].

يخاطب الإمام **الإبراهيمي** الشعب الجزائري بضرورة الحذر و نبذ الاستعمار و ذلك من خلال قوله "يا معشر الجزائريين إن الاستعمار كالشيطان الذي قال فيه نبينا محمد عليه الصلاة و السلام إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه و لكن رضي في أن يطاع فيما دون ذلك" [2] حيث استعمل التشبيه بقوله أن الاستعمار كالشيطان، حيث شبه الاستعمار بالشيطان، حيث أن الشيطان قد يئس أن يعبده المسلمون في أرضهم و لكنه راض أن يعبدوه فيما دون ذلك و ذلك من خلال الأقوال و الأفعال التي قد تصدر من المسلم غير الأفعال التي حث عليها الإسلام حيث أن المسلم لا يعبد الشيطان و لكنه يطيعه فيما دون ذلك، كذلك بالنسبة للإستعمار فقد خرج من أرض الإسلام و لكنه غرس جذوره فيها و لم يخرج من مصالحها و خيراتها و غرس ثقافته و لغته فيها حتى إن البعض

---

[1]-عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة البنيوية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن، ص153(بالتصرف).

[2]-الإمام محمد البشر الإبراهيمي، خطبة الإستقلال الجامع النشاوة:
http://www.startimes.com./faspxc? t=30990804

أحيوه و رضوا به من خائني الوطن و الإسلام،لهذا حث الإمام على عدم معاملة الاستعمار و عدم الالتفات إليه.

دعى الإمام **الإبراهيمي** الشباب إلى ترك ما آلفوه و تعودوا عليه من القول الشائع الذي توارثه المحدثون من القدماء و هو أن الكبير في السن هو القريب من الموت و نلاحظ هذه الدعوة التي دعى إليها الإمام من خلال قوله "أيها الشباب شاع بين الناس مبدأ فطري توارث عليه المحدثون و القدماء و نصره الحسّ و هو أن الكبير قريب من الموت يغد إليه السير مكرها كمختار و عجلان كمتريث، ومن ثم فهو قريب من الله مدعاة عند العاقل المتأله إلى الاستعداد للقائه و التزود إلى الدار الآخرة بأهبها و ليوم الفاقة العظمى بالأعمال الصالحة"[1]،حيث عبر الإمام عن التفكير الخاطئ السائد بين الناس و هو أن الكبير في السن هو القريب من الموت و لقاء حتفه و قد استعمل الإمام التشبيه من خلال قوله "أن الكبير قريب من الموت يغد إليه السير مكرها كمختار و عجلان كمتريث حيث شبّه الإمام في هذه الحالة المكره و المختار معا حيث أراد هذا الشيء أم لم يرده فلا فرق بينهما و عجلان كمتريث أي أنه مهما استعجل أو تريّث فلا فرق أيضا لأنه ليس هو من يقرر ذلك .

و أراد الإمام نصح الشباب و توجيههم أن الشباب ليس عصمة لهم من الموت و إنما أقرب إلى الله بهذا الشباب ففيه مسحة إلهية تدل على عظمة الله.

و من الخطب التي اعتمد فيها الإمام **محمد البشير الإبراهيمي** على الصور البلاغية البيانية التي تؤدى الوظيفة الحجاجية من تشبيه و استعارة و كناية و محسنات بديعية من طباق و جناس و سجع من أجل التأثير في المتلقي و إقناعه نجد في قوله "إن هذه الشعيرة الدينية و أمثالها من الشعائر كالربح في التجارة"[2].

استعمل الإمام **محمد البشير الإبراهيمي** النداء في قوله "عباد الله لتنبيه الجمهور المتلقي إلى أهمية تلك المناسبة الدينية ألا و هي العيد، حيث استعمل الإمام **الإبراهيمي**

[1]-الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة إلى الشباب، منتديات أهل الحديث السلفية.
[2]-الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة العيد: http://majlesalukah.net/t10203/.

تشبيها في العبارة حيث شبه الشعائر الدينية كالربح في التجارة حيث أن التاجر لا ينتظر من تجارته إلا رأس المال صافيا و رأس المال في الدين فهو تصحيح العقائد و ذلك من خلال المحافظة على العبادات و الأخلاق التي أوصى بها الدين الإسلامي و إتباع سنة نبينا **محمد** صلّى الله عليه و سلم في كل ما يفعله أو يتركه و نبذ البدع المخالفة لها، و يجب على المسلم صرف وقته الزائد على الأعمال الصالحة التي تعود عليه بالمنفعة في الدنيا و الآخرة.

2- الاستعارة :

لغة :

"أعرت الشيء لأعيره إعارة وعارة واستعارة المال إذا عارية"[1]

اصطلاحا :

" تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه وعرفها " **الرازي**" على أنها ذكر الشيء باسم غيره أو إثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه"[2]

أما **دكتور عتيق** فعرفها علي أنها ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي .

"الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه الشبه وأداته فالاستعارة ضرب من المجاز اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي"[3]

حجاجية الاستعارة :

يقول **عبد القادر الجرجاني** متحدثا عن نوع من الخطاب الاستعاري الذي يستلزم نوعية من المتخاطبين نوعية متميزة في قدراتها الذهنية والنفسية حيث يقول ولعلم أن هذا الضرب هو المنزلة التي تبلغ الاستعارة غاية شرفها ويتسع لها كيف شاءت المجال في تقنيتها وتصرفها وهنا تخلص لطيفة روحانية فلا يبصرها إلا ذوا الأذهان الصافية والعقول النافذة والطباع السليمة والنفوس المستعدة لأن تعي الحكمة وفصل الخطاب"[4]

---

[1] - فيصل حسين طحمير العلي ، البلاغة الميسرة في المعاني ، البيان ، البديع ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ،دط ،الأردن ، ص170 .

[2] - بكري شيخ أمين ،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط1، 2001م، ص105.

[3]- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة ، المعاني، البيان، البديع، العروض، دط ، دت ، بيروت، لبنان، ص66 .

[4] - حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن، 2012، ج1، ص239 .

والاستعارة القائمة علي المبالغة تبدوا فضلا عما فيها من جمال وروعة أداة أساسية في الحجاج لأنها أكثر قدرة على الإقناع من الكلام العادي، كما أكد القدامى أن الأقوال المجازية أكثر إقناعا وأبلغ تأثيرا من القول العادي من حيث قدرتها الإقناعية "[1]

فالاستعارة تثبت المعنى بالدليل، فيتقرر في الأذهان ويستقر في الوجدان وذلك لأن الاستعارة من المجاز اللغوي والمجاز كدعوى الشيء بالبنية والبرهان كما لو قيل رأيت غزالا فالمراد امرأة رشيقة خفيفة فقد أثبت للمرأة الجمال بالدليل، وذلك لأنها جعلت غزالا وبما أن الغزال متوفر فيها الرشاقة والخفة فتكون المرأة مثلها، وهنا وجب الجمال للمرأة والغزال دليل هذا الجمال وما يثبت بالدليل والحجة أقوى وأكد من غيره فيكون لها الأثر البليغ والواقع اللطيف علي النفس"[2]

تعد الاستعارة من الأساليب البلاغية التي لها قدرة سحرية على التأثير في المتلقي ولا يستعملها الخطيب إلا لوثوقه أنها أبلغ من الحقيقة حجاجيا فهي لها قدرة عجيبة على توصيل المعاني وإخراجها إلى الناس إخراجا فنيا ومعنويا .

تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي المتلقي، وأن قوة الحجاج في المفردات تبدوا في الاستعمالات الإستعارية أقوى مما نحسه عند إستخدامنا لنفس المفردات بالمعنى الحقيقي، وللاستعارات الحجاجية خاصية ثابتة، فالسيمات الدلالية المحتفظ بها في عملية التخيير الدلالي الذي يقوم عليه هذه الاستعارات هي سمات قيمية"[3]

يقول **طه عبد الرحمان** متحدثا عن الاستعارة الحجاجية القول الإستعاري قول حجاجي وحجاجيته من الضيق التفاعلي نخصه باسم التحاج إذ تتضح حوارية الاستعارية

[1]- سامية الدريدي، درا سات في الحجاج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1 ، 2009 ، ص95 .
[2] - عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار حياء للطباعة والنشر والتوزيع، دط ، 2000، ص 220 .
[3]- حافظ إسماعيلي علوي، المرجع السابق ، ص 36 .

في تعدد ذوات المخاطب عند اختياره للاستعارة في حجاجه دون غيرها، إنطلاقا من المعنى الحقيقي في حال إظهاره وتأويله، وفي المعنى المجازي في حال إظماره وتبليغه"[1]

تدخل الاستعارة ضمن الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم بقصد توجيه المتلقي إلى وجهة خطاب محدد، ومن ثمة تحقيق أهدافه بحيث تحفل أشعار القدامى بالوسائل البلاغية التي تمثل كلها عاملا مهما يزيد عملية الحجاج وينمي قدرة الشاعر على الإقناع والاستعارة باعتبارها وجها بلاغيا تشكل نوعا من الحجج المؤسسة لبنية الواقع .

الاستعارة إن لم تكن حجاجية أي لم تكن حجة يأتي بها الشاعر احتجاجا لفكرة أو موقف فإنها تظل مع كونها زينة للكلام وتوشيه للقول فاعله في المتلقي"[2]

وفي مقابل الغاية الجمالية للاستعارة نجد مطمحا اقناعيا للاستعارة الحجاجية ، فالاستعارة لها القدرة على الفعل بجمالها والتأثير في المتلقي بسحرها مما يؤكد اقتران الجمال بالإقناع واستحالة الفصل بينهما، فالمعنى يكون مقنعا ولكنه يحتاج إلى جمال يوشيه ويحفظ له رونقه ويدعم فعله والمعنى يكون جميلا فتزداد قدرته على الفعل في المتلقي"[3]

الاستعارة من الأساليب الحجاجية التي تتصدر مكانة مرموقة ضمن القيم الإبلاغية فهي تضفي على النص جوا من تداعي الأفكار والتذكر كما أن لها قوة وجاذبية ميزتاها عن كثير من الأصناف البلاغية حيث ترقى إلى مستوى التصوير اللغوي ومستوى إيصال المعاني بكيفية تتكاثف فيها سياقات وتجارب متعددة بقليل من الألفاظ وبطريقة لا تتضافر بنفس الثراء في أنماط بلاغية أخرى"[4]

حجاجية الاستعارة لها وظيفة مركبة يرتبط فيها العقل بالإحساس والفكري بالنفسي، فالاستعارة تسعى إلى إحداث قطيعة وقلب إنتظارات ومفاجأة وتوقعات وإعادة النظر في

[1] - حافظ إسماعيلي علوي، المرجع نفسه ، ص 137 .
[2] - حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 ، ص 267 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 122 .
[4] - حافظ اسماعيلي علوي ،الحجاج مفهومه ومجالاته ، درا سات نظرية وتطبيقية في البلاغية الجديدة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، ج 2 ، الأردن ، 2010 ، ص 155 .

نظام الخطاب فهي بهذا تسمح في الوقت نفسه بالإحساس والتفكير ولها القدرة على أن تجعل هذا المعنى الملفوظ أكثر حيوية، فالاستعارة لا تسمح بأن يشارك المتلقي متكلمه في الفكر أو الدعوة التي يدعمها فقط بل هي تدفعه إلى أن يشاركه إحساسه وانفعاله"[1]

يلجأ المتكلم للاستعارة رغبة في أن يحقق به مالم يحققه الأسلوب الحقيقي في مغزى الكلاو حمله على الأذهان، نجد في قوله " وأساله تعالى للقائمين بشؤون هذه الأمة ألفة تجمع الشمل ووحدة تبعث القوة ورحمة تضمن الجراح وتعاونا يثمر المنفعة واخلاصا يهون العسير وتوفيقا ينير السبيل وتسديد يقوى الرأي ويثبت الأقدام وحكمة مستمدة من تعاليم الإسلام، وروحانية الشرق وأمجاد العرب وعزيمة تقطع دابر الاستعمار من النفوس بعد أن قطعت دابره من الأرض "[2] فهذه العبارة غنية بالاستعارة وهذا من خلال قوله ووحدة تبعث القوة وتضمد الجراح، حيث شبه الطيب الذي يداوي الجراح التي يعاني منها جسم المريض، فكذلك الرحمة تداوي الجروح التي تعاني منها النفس وكذلك في قوله وعزيمة تقطع دابر الاستعمار من النفوس بعد أن قطعت دابره من الأرض

فالإمام شبه عزيمة الشعب بالسيف الذي يقطع المستعمر حيث حث الإمام على ترك ونبذ ما خلفه الاستعمار في نفوس الجزائريين واقتلاع مرارته من النفوس بعد اقتلاع الحرية منه وتحرير أرضه .

كما اعتمد الإمام على الاستعارة في قوله يا إخواني "إنكم خارجون من ثورة إلتهمت الأخضر واليابس ، وإنكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي وقد متم في سبيلها من الضحايا ما لم يقدمه شعب من شعوب الأرض قديما ولا حديثا "[3] ففي هذه العبارة استعارة حيث شبه الثورة بالحيوان الذي يلتهم كل شيء أمامه سواءا كان أخضر أم يابس حيث بيّن الإمام الثمن الذي دفعه الشعب الجزائري لينال حريته ويسترجع أرضه من المستعمر الغاشم .

---

[1] - حافظ اسماعيلي علوي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص166 .

[2] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، خطبة الاستقلال بجامع كتشاوة ،

http : www. Startimes . com . f. aspoc ? t : 30990804

[3] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، خطبة الاستقلال ،

http : www . startimes . com / f. aspac ? t: 30990804 .

كما نجد الاستعارة في قوله " وسجلت الاغتصاب وبذرت بذور الثورة في النفوس حتى تكلمت البنادق "[1] حيث شبه النفوس بالأرض التي تزرع فيها البذور أي أن الشعب قد استعد لقتال العدو لما عاناه من ظلمه وبطشه والدليل على ذلك أنهم أعلنوا الثورة في وجه المحتل وكذلك الاستعارة في عبارة "**حتى تكلمت البنادق** "حيث شبه البنادق بالإنسان الذي يتكلم وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على محاربة الشعب من أجل استرجاع أرضه الطيبة بالنفس والسلاح .

" واشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم أنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا "[2] ففي هذه الآية استعارة حيث حذف المشبه "**الله**"وصرّح بالمشبه به وهو المؤمنين الذين يشترون بينهم السلع في التجارة حيث أنّ الله اشترى من المؤمنين اللذين يقاتلون في سبيل الله أنفسهم وأموالهم في مقابل الجنة التي يدخلونها .

3- الكناية :

لغة :

مصدر كنا، يكنو، أو كني يكني والكني أو الكنو معناه السّر، فالكناية سّر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب "[3]

إصطلاحا :

هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح .

هي لون من ألوان التعبير البياني وهي كل ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة، فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي "[1]

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق.
[2] - سورة التوبة ، الآية : 111 .
[3] - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، الأردن ،2007 ، ص 212 .

4 – حجاجية الكناية :

تعتبر الكناية من الأساليب البلاغية التي تؤثر على المتلقي بفضل سحرها وروعة جمالها ، فهي ترفع من قيمة الألفاظ والمعاني .

والكناية من الأساليب التي لا تقل حجاجية عن الأساليب الأخرى، فهي ترفع من قيمة المعنى الحقيقي وترسخه في النفس، فهي اللحمة الدالة وهي الإلماح حين لا يجوز الإفصاح، وبذلك تسمو بالتعبير عن القول الفاحش المبتذل فتكون المخرج من مأزق الاستحياء"[2]

يستشهد بعض البلاغيين بالآية الكريمة التي تقول فيها عز وجل "وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا "* ففي هذه الآية الكريمة جاءت لفظة جلودهم كناية عن خروجهم ، وقد أعطى القرآن الكريم معنى مجازيا لها وهو الجلود لا لشيء إلا أنه أراد أن يرقى ويسمو باللفظ الفاحش إلى ما يدل على معناه من غيره أي أنه يدل عليه بأحسن الألفاظ و أفضلها "[3]

تحتل الكناية أيضا مكانة مرموقة بين الأساليب البلاغية لأن المعنى الذي أوتي لها من أجله هو الإجمال في الخطاب والدفع بالتي هي أحسن والتجنب للهجن من القول إذ هو أرسخ في الألفة بين الناس وأمكن للهدف المقصود"[4]

وتعد الكناية مخرجا من التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام والعبارات المستهجنة التي تدخل في اللوم والتعنيف والخوف من أن يدفع المرء بالخروج عن آداب وعادات المجتمع وتقاليده والكناية كانت الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يستطيع المرء أن يقول كل شيء وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره، حيث كانت أبلغ من

---

[1]- غريد الشيخ ، كتاب المتقن في علوم البلاغة ، المعاني ، البيان ، البديع ، دط ، د ت ، لبنان ، ص 119 .

[2] - عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطاب النبوية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2012 ، ص 69 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 69 .

[4] - عائشة حسين فريد ، البيان في ضوء الأساليب العربية ، دار حياء للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، 2000 ، 220 .

التصريح بالمعنى فيكون بذلك قد زاد في إثباته فجعله أبلغ الأساليب وأكد للمعنى وأشد تأثير في النفوس "[1]

تعطي الكناية المعني مصحوبا بالدليل والبرهان، فيكون ذلك شيئا له في الذهن وتأكيدا لأن ذكر الشيء ومعه دليله وبرهانه أوقع في النفس وأعلق بالفؤاد من أن تتركه من غير برهان وأغلب ما تكون الكناية مصحوبة بالدليل إذا كانت عن صفة أو غير نسبة"[2]

قال تعالى "فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان "[3] ففي هذه الآية الكريمة كناية عن صفة العفة لنساء الجنة وأسلوب الكناية في الآية أبلغ لأن فيه دليلا وبرهانا.

قال تعالى " وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا "[4] فتقليب الكفين كناية عن صفة الندم المؤكدة بالدليل والبرهان"[5]

اتفقت آراء معظم البلغاء على أن الكناية أبلغ من الحقيقة ويربط الكناية بالتصريح إلى جانب إثباته بالدليل والبرهان، تنفرد الكناية عن غيرها من الأساليب البلاغية بمجموعة من الخصائص وهذا في كونها تمكن من التعبير عن اللفظ القبيح المستهجن أو الذي لا ترتاح الأذن إلى سماعه بالجميل المألوف الذي تتفتح له الآذان وتنصت إليه وتنشرح له الصدور وتقبل عليه النفوس، كما تأتي بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه وتصور المعنويات في صورة محسوسة مدركة، كما تمكننا الكناية من النيل من الخصم في أدب رفيع"[6]

---

[1] - المرجع السابق ، ص 221 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 221 .
[3] - سورة الرحمان ، الآية : 56 .
[4] - سورة الكهف ، الآية : 40 .
[5] - المرجع نفسه ، ص 222 .
[6] - سعيد العوادي، حركية البديع في الخطاب الشعري، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2014، المغرب، ص289.

الكناية أبلغ من الإفصاح وأشد وقعا من التصريح إنها تحمل في طياتها نفحة من نفحات المبالغة تضفي على المعنى حسن وبهاء وتزيد الصورة وضوحا وجلاء كما أن لها مقدار من التأثير النفسي حيث تعطي الحكم مع دليله والبرهان عليه "[1]

تكمن وظيفة الكناية من خلال خلق صورة تؤثر في نفس المتلقي وهذا التأثير لا يدرك إلا بالنظر إلى المعاني واحدا واحدا وتعرف محصولها وحقائقها "[2]

تظهر حجاجية وبلاغة الكناية من خلال تفخيم المعنى في نفوس السامعين نحو قوله تعالى "الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة " فالحاقة كناية عن القيامة وعدل عن التصريح بلفظ القيامة إلى الكناية عنها بلفظ الحاقة وأنها لإثبات دليله وشاهده ، وأنها حاقة بأنبائها وأهوالها وذلك تفخيما وتعظيما لشأن يوم القيامة في النفوس "[3]

الكناية تمكن الخطيب من أن يعبر عما يقصد دون أن يكشف أمره أو يفتضح شأنه، حيث تتيح له التحدث عما يستهجن التصريح به ولا يوقع السامع في حرج "[4]

نماذج من خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي :

تعتبر الكناية من الأساليب البلاغية التي لا تقل أهمية عن الأساليب الأخرى فيها يتعلق بالتأثير والإقناع فهي تسمو بالألفاظ وبالتعبير عن القول الفاحش المبتذل وتدفع بالتي هي أحسن بالجميل من الألفاظ فتكون المخرج من مأزق الإستحياء.

يدعوا الإمام الإبراهيمي الشباب إلى عدم الافتتان بمغريات الحياة وكل ما يدعوا إليها وعدم إتباع من يدعوا إلى الفتنة والفساد وهذا من خلال قوله " دينكم أيها الشباب لا يفتنكم عنه ناعق بإلحاد ولا ناع بتنقص "[5] حيث دعى إلى التمسك بالدين والمحافظة عليه

[1] - بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البيان، دار العلم للملايين، ط1 ، 1982 ،ج2 ، ص178.
[2] - يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، المرجع السابق ، ص 222 .
[3] - ابن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية ، علم البيان، علم المعاني، علم البديع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، ص137 .
[4] - أحمد علي دهمان، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، منشورات وزارة الثقافة، ط2 ، دمشق، 2000، ص239.
[5] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة إلى الشباب ، منتديات أهل الحديث السلفية.

وإتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمل الإمام في هذه العبارة الكناية في قوله "لا يفتنكم عنه ناعق بإلحاد ولا ناع بتنقص " حيث تظهر الكناية في كلمة "**ناعق**"التي كنى بها على الذين يدعون إلى الفتنة والإلحاد عن دين الله وناع بتنقص وكنى في كلمة "**ناع**" على الداعين المنتقصين لقيمة الدين من أصحاب الإسلام حيث شوهته الأضاليل وضيعته التأويل وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام التي غمرتها الأباطيل فهو يدعوا الشباب إلى شد الهمة وأن يمسحوا بأيديهم الطاهرة الزيف الزيغ عنها .

كما يدعوا الإمام الشباب إلى عدم قطع حبل الله تعالى ووصله وإتباع كتابه وسنة نبيه وهذا من خلال قوله " وربكم أيها الشباب لا يقطعنكم عنه خناس من الجنة والناس "[1] حيث دعى الإمام إلى التشبث بحبل الله تعالى وعدم إفلاته وبسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وقد استعمل الإمام الكناية في هذه العبارة في كلمة خناس حيث كنّى بها على اللذين يدعون إلى ترك عبادة الله ودينه من الجن والإنسان حيث عبر بهذه الكلمة على كل الوساوس التي يقدمها الشيطان والإنسان الذي يتبعه لذوي القلوب الصافية المؤمنة حيث دعى الإمام الشباب إلى عدم الاكتراث لهذه الوساوس والأباطيل التي يقدمها الجن والإنس ليبعدوا الصالحين عن طريق الحق ويرموهم إلى الطريق الذي يؤدي إلى النار.

وقد دعي الإمام كذلك إلى التمسك بكتاب الله تعالى وتبيان أهميته وقيمته في حياة المسلم فهو عبارة عن قوانين تشرع له الحياة وتحفظ له احترامه وكرامته وهذا من خلال قوله " وكتاب ربكم أيها الشباب هو البرهان والنور وهو الفلج والظهور وهو الحجة البالغة والآية الدامغة فلا يزهدكم فيه زنديق يؤول وجاهل يعطل ومستشرق خبيث الدخلة، يتخذه عضين ليفتن به الغافلين ويلتبس على المستضعفين "[2] حيث عبر الإمام في هذه العبارة عن شأن كتاب الله وصفاته حيث أبرز أن القرآن هو النور والبرهان الذي يهدي المؤمن والظاهر بما يدعوا إليه من تقوى الله وعبادته وما فيه من حجج بالغة وآيات دامغة

[1] - المرجع السابق .
[2] - المرجع السابق .

لا يكون للمؤمن شك مما فيها، وقد استعمل الإمام الكناية في هذه العبارة من خلال قوله "فلا يزهدنكم فيه زنديق يؤول وجاهل يعطل ومستشرق خبيث الدخلة "

حيث تظهر الكناية في قوله "**زنديق يؤول** " فزنديق كناية عن الخارج عن طاعة الله تعالى الذي يقدم التأويلات للناس وهو لا يعلم عن الأمر شيئا ويفتي فيما ليس له علم وكذلك بالنسبة للجاهل الذي لا يعرف شيئا فنجده يقدم التفسيرات دون أي علم ومستشرق خبيث النوايا حيث يظهر للعيان أنه أحب الإسلام والمسلمين وأنه على دين الله ولكن نواياه عكس ما يبينه للناس أي أنه لم يتخلى عن دينه فيفتن بدينه الغافلين والمستضعفين ولهذا فإن الإمام يدعوا الشباب إلى الحذر واليقظة من هؤلاء الناس .

الفصـــــــل الثانـي
الحجاج بالبديع

يعتبر علم البديع فرع من فروع البلاغة العربية والذي تحدث عنه "**أحمد الهاشمي**" فيقول " هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء و روفقا بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة على المراد لفظا ومعنا"[1].

لقد كنا أشرنا في مقدمة بحثنا هذا إلى مفهوم البديع، إن للبديع دور كبير وفعال في مجال الخطاب وإنه يترك أثر كبيرا فيه من تزيين للكلام وإنه يعطيه رونقا خاصا وطابعا منمقا ويزيد الكلام حسنا وطلاوة "[2]

وحسب البلاغيين أنه درجة خاصة من التميز يظفر بها المتكلم وأنه بمثابة الطلاء الخارجي الذي يضفي على الكلام الخطاب والبهاء "[3]

وأيضا له وظيفة تستهدف التحسين والتكوين والزخرفة للخطاب " [4] وبما أن بحثنا هذا يتمحور حول الحجاج فركزنا على حجاجية ،يتفرد البديع في خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي بطابع خاص ، فنجد أن معظم خطب الإمام تحوي على البديع بكل أقسامه ومقصده من ذلك إقامة الحجة والإقناع والتأثير على المتلقي .

ونظرا من كون البديع يتحوي على أقسام متعددة وكثيرة، فلقد ارتأينا في بحثنا على سلط الضوء والتركيز على ثلاثة أقسام منه ألا وهي : **الطباق، الجناس، السجع .**

حجاجية البديع :

- يسعى إلى الإفهام والتبيين من جهة وتقوية الأسلوب من جهة أخرى مما يعطي ديناميكية خاصة للتعبير.

[1] - فيصل حسين طحيمير العلي، البلاغة المسيرة في المعاني، البيان والبديع، دط ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، دت ،الأردن ، ص 200 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 201 .
[3] - عبد الجليل العشراوي ، الحجاج في الخطابة البنوية ، عالم الكتب الحديث، ط 1 ، الأردن ، 2012 ، ص 156- 157
[4] - منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، نشأة المعارف ، ط 1 ، الإسكندرية ، 1986، ص 12.

- يهدف إلى الإقناع والتأثير على نفسية المتكلم [1] .
- يسعى إلى الإبلاغ والتبليغ [2] .
- يساهم في الإحاطة بالمفهوم وإبداع تصديقات تخيلية آتية من المبالغة للنهوض بحجة الإغواء.
- يجعل البديع القارئ يفكر ويعمق في تلك الألفاظ المتوازنة وتلك الحقيقة والقيمة الوظيفية [3]. تتمثل أيضا حجاجية البديع أنه يقوم على صورة ذهنية خارقة تسحر المتأمل وتدعوا إلى عرض الرأي وتنظيم الكلام وإدراك القيمة الفنية وتأليفه على وضع الاتساق وتساوى الأقسام [4] .
- يدعوا البديع إلى تحريك مشاعر المستمع ويؤدي به إلى تثقيف الذوق وجلب الأنس للسامع وإمتاع الإحساس [5] .

1- الطبـــاق :

تعــريفه :

لغة :

تطابق الشيئان بمعنى تساويا وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد [6].

إصطلاحا : هو الجمع بين معنيين متقابلين في كلام واحد كالطول والقصر والجمال والقبح والبياض والسود [7].

[1] - سعيد العوادي، البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين ، ط 1، كنوز المعرفة، المغرب، 2014، ص332
[2] - عبد الجليل العشراوي ، المرجع السابق ، ص 156 .
[3] - سعيد العوادي ، المرجع السابق ، 332 .
[4] - حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، ط1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2004 ، ص139.
[5] - حافظ إسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ،ط1 ، عالم الكتب الحديث، ج1 ، الأردن ،2010 ، ص128 .
[6] - فيصل حسين طحيمير العلي، المرجع السابق ، ص 201 .
[7] - غريد الشيخ،القسمة في علوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع،العروض، دط ، دار الراتب الجامعية ،لبنان، دت ، ص130

- الطباق أو المقابلة : هي الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعري [1].
- **الجمع بين اسمين متضادين :** مثل قوله تعالى " وتحسبهم أيقاظا وهم رقود، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال..."[2].
- **الجمع بين حرفين متضادين :** قوله تعالى "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت "[3].
- **الجمع بين اسم وفعل :** أي نوعين مختلفين : مثل قول الشاعر:

قد كان يدعى لابس الصبر حازما فأصبح يدعى حازما حين يجزع .

فالطباق هنا في : قد ، أصبح .

حجاجية الطباق :

- يسعى الطباق بالدرجة الأولى إلى الإفهام والإقناع والتبليغ، إبراز الأفكار والعواطف وذلك بإبراز الأضداد وتجسيد التناقض بينهما [4] .
- يساهم في توضيح الصورة للقارئ أو المستمع ،
- يقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني ويوضح الأفكار المتشابكة .
- يجعل هذا الأخير المتكلم يميل ويصغي إلى الكلام المتطابق ويساهم في إثبات رأيه فالضد يبرز حسن الضد [5] .
- يقول **حازم القرطاجي** " أن الطباق أو المطابقة تحمل في صميمها جرثومة الميل لهذا الطرف أو ذاك و تجعل السامع يتخيل في الجملة التي يخيل به إلى تحريك نفسيته إلى الاستنتاج [6] .

---

[1] - ابن عبد الله شعيب، المسير في العربية ، علم البيان، علم المعاني وعلم البديع، دط ، دار الهدى، الجزائر، دت، ص265

[2] - سورة الكهف ، الآية :18 .

[3] - سورة البقرة ، الآية : 286 .

[4] - حميد آدم توبني، المرجع السابق ، ص 139 .

[5] - فريد الشيخ ، المرجع السابق ، ص 130 .

[6] - حافظ إسماعيل علوي ، المرجع السابق ، ص 24 .

دراسة بعض من نماذج خطب البشير الإبراهيمي :

يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي في خطبة الجمعة بمسجد كتشاوة بعد الاستقلال: " سبحانه وتعالى جعل السيف فرقانا بين الحق والباطل فأخرج القوة من الضعف

وولد الحرية من العبودية وجعل الموت طريقا إلى الحياة "[1].

يكمن الطباق في هذا النص في الحق والباطل، القوة والضعف، الحرية والعبودية، الموت والحياة، يكثر الطباق في هذا النص ومقصد البشير من ذلك هو إبلاغ وإقناع المتلقي والت أثير فيه، حيث يقول الإمام أن السيف يفرق بين الحق والباطل أي أن السيف قد يكون أحيانا السبيل الوحيد لدرع الظلم واسترجاع القوة، ورغم كون الشعب الجزائري لم يكن يملك من المعدات والمؤهلات الحربية ما يؤهله إلى الظفر على مستعمره وأنه شعب لا يرضي إلا إن يعيش حرا مستقلا و رافعا مبدأ الظلم والعبودية. فبعون من الله تعالى وعزيمة من أبناء الوطن تمكنوا من إخراج المستعمر وأسقطوا كل صور الاحتلال والعبودية ورفعت راية الحرية.

ويقول الإمام الإبراهيمي في خطبة أخرى :

"يا إخواني : إنكم خارجون من ثورة التهمت الأخضر واليابس وإنكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي... "[2] .

يتمثل الطباق في كلمتين الأخضر واليابس ، وقد استخدمها الإمام كحجة تبليغ وإقناع المتلقي أن الجزائريين قد خاضوا وعاشوا ثورة عظيمة التي لم يسلم منها الكبير والصغير، وحتى الطبيعة التي لم تسلم هي أيضا من بطش الاستعمار التي طبقت عليها سياسات مختلفة ومتنوعة، وأن الشعب الجزائري لم يحصل على حريته إلا بالثمن الغالي.

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة الاستقلال ،المرجع السابق،
[2] - المرجع نفسه .

ويقول في خطبة العيد :

"وبهذا يشترك المسلمون كلهم في هذا اليوم في السرور ويتقارب الأغنياء والفقراء بالرحمة، فصححوا عقائدكم في الله وأعلموا أن الله واحد أحد، هو المتفرد بالخلق والرزق والإعطاء والمنع والضر والنفع... "[1] .

يكمن الطباق في هذا النص في: الأغنياء والفقراء، الإعطاء والمنع، الضر والنفع، جعل الإمام البشير الإبراهيمي هذه الكلمات المتطابقة في نصه هذا تبليغا وإقناعا للقارئ أن الله جعل يوم العيد يوما يتشارك فيه الأغنياء والفقراء الفرحة والسرور، ويتناسون الفروقات الاجتماعية التي يخلقها المال والجاه بين الغني والفقير، ويتوجهون إلى خالقهم الذي يرزقهم دون سواه، والذي هو مولاهم الذي يصدهم وينفعهم ويضرهم .

2 – الجناس :

تعـــــريفه :

لغة :

الجناس هو الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع والمجانسة المماثلة، وسمي هذا النوع جناسا لما فيه من المماثلة اللفظية .

وزعم **ابن معصوم المدني** : الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس .

اصطلاحا : يقول **ابن دريد** أن ال**أصمعي** يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا، ويقول إنه مولد وحقيقته أن مصطلح علماء البيان هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجود ويختلف معناها[2] .

---

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، خطبة العيد ،

http : magles. alu kah . met . / t10203 / .

[2] - إنعام فؤاد عكاوي ، المعجم المفضل في علوم البلاغة ، البديع، البيان والمعاني، ط2 ، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1997 ، ص477 .

وفي تعريف آخر الجناس هو: تشابه اللفظين في الحروف مع اختلافهما في المعنى[1].

حجاجية الجناس :

تكمن حجاجية الجناس في :

- الإقناع ومدى التأثير في نفسية المستمع.
- يساعد في تثبيت المعنى وبعد عنه الملل.
- يساهم في تغيير الرؤية المتجسدة في الذهن.
- بذلك الإقناع الموسيقي الذي يخلّفه في الكلام يجعل المستمع أو القارئ يميل ويصغي إلى ذلك الكلام المتجانس ويشارك ويغرس في نفسيته الحماس والإثارة [2].
- تكمن أيضا حجاجيته في أنه يشعر القارئ أو السامع بحركية تسود نص الخطبة وكما تؤمئ بمدى تمكن الخطيب، وتكشف عن قدراته اللغوية والخطابية [3] .

ويقول **عبد القاهر الجرجاني :** "أن التجنيس يعطي من الفضيلة أمر لا يتم بنصرة المعنى، والمقصود بالمعنى هنا هو الجانب الدلالي والنفسي، وأن هذا الأخير يساهم في الإشعار بدلالة المسمى وذلك حينما تأتي المجانسة للكشف عن معنى المسميات التي تمر بأذهاننا [4].

ويقول أيضا أن حجاجية الجناس تكمن في المفاجأة وأن الكلمة ترى كأنها لا تعطيك شيئا جديدا وهي في الحقيقة تعطي الكثير لما فيه من خداع وخفاء وهذا بالنسبة للجناس التام.

[1] - يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ، 2007، ص276 .
[2] - فريد الشيخ ، المرجع السابق ،ص 108 .
[3] - عبد الجليل العشراوي، المرجع السابق ، ص 156-157.
[4] - سيعد العوادي ، المرجع السابق ، ص 139 .

دراسة بعض نماذج من خطب البشير الإبراهيمي :

يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي في خطبة الجمعة بمسجد كتشاوة بعد الاستقلال:

" يا معشر الجزائريين إنكم لم تسترجعوا من هذا المسجد سقوفه وأبوابه وحيطانه ولا فرحتم باسترجاعه فرحة الصبيان ساعة ثم تنقضي، ولكنكم استرجعتم معانيه التي كان يدل عليها المسجد في الإسلام ووظائفه التي كان يؤديها [1] .

يتمثل الجناس في كلمة تسترجعوا، استرجاعه ، استرجعتم،

يحاول الإمام بهذه الكلمات المتجانسة تغيير الرؤية على المتلقي ويقول أن المؤمنين أنهم بعد أن نالوا الاستقلال استرجعوا ممتلكاتهم كلها وفي نصه هذا خص على أحد المعالم ألا وهو هذا المسجد الذي سلب منهم ويخاطبهم **البشير بقوله** أنكم لم تسترجعوا سقوفه وأبوابه وحيطانه فقط ولكن استرجعتم المغزى والمعنى الذي كان يدل عليه في الإسلام ووظائفه التي يؤديها من صلاة الجماعة وطاعات لله عز وجل .

وفي نص آخر يقول:

" ونعوذ بالله ونبرأ إليه من كل داع يدعوا إلى الفرقة والخلاف وكل ساع يسعى إلى التفريق والتمزيق، وكل ناعق ينعق بالفتنة والفساد... "[2] .

يكمن الجناس في : داع يدعوا، ساع يسعي، ناعق ينعق،

إن هذه الكلمات المتجانسة تساهم في اتساقية الخطبة وتقوي أسلوب الأمام في دعاءه هذا .

يستعيد **البشير الإبراهيمي** في خطابه هذا ويدعوا الله تعالى أن يجير الجزائريين من الخلاف والفساد،وزرع الفتن والتفريق والتمزيق فيما بينهم .

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة الاستقلال،المرجع السابق .
[2] - المرجع نفسه .

ويقول في خطبة أخرى إلى الشباب الجزائريين :

" فجمعتهم اللغة على شبيبة وشبان ووصفتهم بالمعنى في نحو لطيف من أنحاءها فقالت شبان وشبيبة كما وصف محمد بأنه رحمة... "[1] .

يكمن الجناس في كلمة : شبيبة، شبان، شباب،

استخدم الإمام الإبراهيمي هذه الكلمات المتجانسة تثبيتا في ذهن المتلقي أن اللغة العربية ذات أسلوب لطيف وجميل ولها مكانة مرموقة وأن هذه الأخيرة هي لغة القرآن الكريم وأنها وحدت الشباب الجزائري ككل ووصفته على نحو لطيف، والتي تعد من رموز الدولة الجزائرية.

3- السجــع :

تعــريف :

لغة :

سجع، يسجع، سجعا، استوي، وأشبه بعضه بعضا، والسجع الكلام المقفى، والجمع أسجاع، وسجع أي تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن [2] .

اصطلاحا :

- هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد [3].
- يعرفه **السكاكي** في قوله :" الأسجاع في النثر كالقوفي في الشعر"[4] .
- هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقيد بالوزن وأفضله ما تساوت

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، خطبة إلى الشباب ، المرجع السابق .
[2] - فيصل حسين طحيمير العلي ، المرجع السابق ،ص 219 .
[3] - عبد العزيز عتيق ، علم البديع، ط 1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة، 2007، ص152
[4] - الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط1 ، بحاث الترجمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص389.

فقره[1].

حجاجية السجع :

تكمن حجاجية السجع في :

- يهدف إلى الإقناع والبلوغ بالأثر هومبعده الأبعد .

يساهم في اتساقية وانسجامية الخطاب ويكسوه بطابع خاص .

- يهدف إلى التبليغ والإبلاغ والإفهام.
- يوحى السجع إلى أن الخطيب متمكن ويقوي أسلوبه الخطابي [2].
- يحدث السجع تغيير في الرؤية وخاصة إذا بدا استعماله طبيعيا في ذلك الموقف الذي وضع فيه [3] .
- بالإضافة إلى أن الكلام المسجوع قادر على استمالة النفس وأن هذه الأخيرة بطبيعتها تميل إلى الكلام المسجوع وتشعرها بالراحة والطرب، وبذلك الايقاع الموسيقي المتوازي والمنسجم فإنه يساهم في تحريك مشاعر المستمع ويسهل حفظه في ذهن المتلقي ويجعل القارئ يرغب في المتابعة [4] .

دراسة بعض نماذج من خطب محمد البشير الإبراهيمي :

يقول الإمام محمد البشير الإبراهيمي في خطبة العيد :

"قد اجتمع على اهتضامها عتو الأقوياء، وكيد الضعفاء، شرع الله فيها هذه الصلاة لنجتمع بقلوبنا وأجسادنا وتتعاطف وتتراحم وتتسامح وتتصافح... "[5].

تمكن السجع في : الأقوياء، الضعفاء، قلوبنا، أجسادنا، تتسامح وتتصافح.

[1] - يوسف أبو العدوس، المرجع السابق ، ص289.
[2] - عبد الجليل العشراوي، المرجع السابق ، ص156- 157.
[3] - سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ط1 ، دار الكتب الحديث، تونس ، 2007، ص114.
[4] - ابن عبد الله شعيب، المرجع السابق ، ص298.
[5] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة العيد، المرجع السابق.

استخدم الإمام الإبراهيمي هذه الكلمات المسجوعة بحجة إبلاغ وإقناع المستمع أن الله تعالى جعل يوم العيد يوما يجتمع فيه كل فئات المجتمع قويهم وضعيفهم، وجعل الناس كقلب واحد في جسد واحد، وشرع الله تعالى هذا اليوم فيه صلاة تجمع وتؤلف بين قلوب الناس وسببا لتقاربهم وتسامحهم وتعاطفهم.

وفي نص آخر يقول:

"وبمحمد لبنة التمام ومسك الختام ورسول السلام وكفى. وإن جاءت الأيام بما أثر فيها من رموز ونثر فيها من كنوز، جئت بالشعائر المأثورة والنذر المنذورة..."[1]

يتمثل السجع في كلمة : النظام، الختام، السلام، الأيام، الرموز، كنوز، المأثورة والمنذورة يكثر السجع في هذا النص ومبلغه من ذلك التأثير على المتلقي وإبلاغه أن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وخاتم الأنبياء، وفي هذا النص البشير يمدحه بقوله أنه رسول السلام ولبنة التمام، وأنه جاء بالنهج الإسلامي الذي جاء بالرحمة والهدى للناس، وأنه جاء رسولا بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين.

وفي خطبة الجمعة بجامع كتشاوة يقول الإمام البشير الإبراهيمي :

" يا معشر الجزائريين، إن الثورة قد تركت في جسم أمتكم ندوبا لا تندمل إلا بعد عشرات السنين، وتركت عشرات الآلاف من اليتامى والأيامى والمشوهين الذين فقدوا العائل والكافل... "[2].

يكمن السجع في هذا النص في : اليتامى، الايامى، العائل، الكافل.

استخدم الإمام الإبراهيمي هذه الكلمات المسجوعة كبرهان لحجته الإقناعية الموجهة للقارئ تعبيرا عن الحجم الهائل للخسائر المادية والمعنوية التي خلفها الاستعمار الفرنسي أثناء وبعد الثورة وذلك العدد الهائل من اليتامى والأرامل والمعوقين الذين لم تصبح لهم عائلة ولا مأوى وكافل يتكفل بهم.

[1] - المرجع نفسه.
[2] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة الاستقلال، المرجع السابق .

ويقول أيضا في خطبة العيد :

" يا عيد إنا لقيناك اليوم بالاكتئاب فتلك نتيجة الاكتساب ولا والله ما كانت الأزمنة ولا الأمكنة يوما ما جمالا لأهلها ولكن أهلها هم الذين يحملونها ويكملونها..."[1] .

يكمن السجع في: الاكتئاب، الاكتساب، الأزمنة، الأمكنة، يحملونها ويكملونها لقد أقسم الإمام في نصه هذا وذلك بحجة إبلاغ وإقناع المستمع والتأثير فيه بأن الشعب الجزائري كان يلاقي ويعيش أفراحه وأعياده بالحزن والتعاسة والاكتئاب وأن الاستعمار سلب منهم فرحة يوم العيد وبهجته.

وبما أن الشعب الجزائري شعب مسلم ويتصف بالخصال الحميدة والفضيلة لم يضيع ذلك الاعتبار ليوم العيد، وذلك الشأن العلي والوزن الذي يحمله وحافظوا على قيمته الدينية والدنيوية.

[1] - الإمام محمد البشير الإبراهيمي، خطبة العيد، المرجع السابق.

الخـــــاتمة

بعد المرحلة المتواضعة التي مر بها البحث و بعد استكمالنا للفصلين النظري و التطبيقي توصلنا في نهايته إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي :

- الهدف الأساسي للعملية الحجاجية هي التأثيرو الإقناع
- وجود علاقة وطيدة بين الحجاج و الأساليب البلاغية و الأخرى كالبيان و البديع
- الأساليب البلاغية الأخرى تؤدي وظائف حجاجية كالبيان و ما يتضمنها من تشبيه و استعارة و كناية و البديع و ما يتضمنه من محسنات بديعية كالجناس و السجع و الطباق
- ارتباط الحجاج بالإقناع لأنه لا وجود لإقناع دون حجج و حجج دون اقناع
- اعتماد الحجاج على عنصر الإستمالة و التأثير فالتأثير هدفه تحقيق التعاطف لكسب موقف المخاطف فهو نوع من الإستمالة العاطفية الخالصة ،فالتأثير ذو طابع عاطفي وجداني الذي يعتبر الطريق إلى الإقناع الذي هو ذو طابع عقلي.
- التشبيه في الحجاج ليس عبارة عن زخرفة للكلام إنما له وظيفة حجاجية فهو له ميزة أنه يجمع بين الإقناع و الجمال ،حيث أنه يقنع بفكرة أو رأي من جهة و من جهة أخرى فهو يمتع و يطرب و من جهة أنه صورة تزين القول.
- اتخذت الإستعارة وسيلة للإستدلال وما ينطوي عليه من إثبات لإقرار المعنى و ترسيخه في ذهن المتلقي .
- الصور التشبيهية قوية الطاقة الحجاجية فهي تثير المتلقي بما فيها من جمال و تظهر بمظهر البداهة العقلية عندما يقدم صاحبها فيها الحجاج على الجمال .
- توصلنا الى ان الحجاج و الإقناع وجهان لعملة واحدة فهما جزءان من عملية واحدة و هي العملية الخطابية .
- تملك الكناية طاقة حجاجية كبيرة من خلال أنها تعطي المعنى مصحوبا بالدليل و البرهان و لأن المعنى الذي أتى به من أجله هو الإجمال في الخطاب و الدفع بالتي

هي أحسن و التجنب للهجن من القول إذ هو أرسخ في الألفة بين الناس و أمكن للهدف المقصود .

- القول المجازي أكثر إقناعا و أبلغ تأثيرا من القول العادي و واضح أن الأقوال المجازية تأتي في مرتبة أعلى من حيث قدرتها الإقناعية.
- الإستعارة القائمة على المبالغة تبدو أفضل عما فيها من جمال أداة أساسية في الحجاج لأنها أكثر قدرة على الإقناع .

جمع ا لإمام محمد البشير الإبراهيمي في خطبه مختلف الأساليب البلاغية من بيان كالتشبيه و الإستعارة و الكناية , و بديع كالجناس و السجع و الطباق .

- إن للبديع دورا حجاجيا لا يستهان به فهو لا يؤتى به عل سبيل الزخرفة و الصنعة اللفظية فقط و لكن بهدف التأثير و الإقناع .
- جاء أسلوب الإمام محمد البشير الإبراهيمي مزيجا بين الأسلوب الخبري و الإنشائي فكانت لغته سليمة و واضحة إذ أنه كان يخاطب عامة الشعب و ليس جمهورا خاصا .
- جاءت خطب الإمام محمد البشير الإبراهيمي مبنية على الحجج الواقعية لأنه ينقل لهم الواقع المعاش و يحاول التأثير فيهم و إقناعهم بضرورة الحرية .
- الجناس و الطباق و السجع لم تكن زخرفة للخطبة فقط بل لها وظيفة إقناعية يلجأ إليها المخاطب للتأثير على جمهوره .

الحمد و الشكر لله تعالى على ما توصلنا إليه من صواب و نسأله تعالى أن يغفر لنا ما أخطأنا فيه , اللهم اغفر زلاتنا وتقبل ثمرة جهدنا .

في الأخير نقول :

" وقل ربي زدني علما "

قـــــائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أوّلا: المصادر:

1- القران الكريم بالرسم العثماني

2- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرّم.لسان اللسان تهذيب لسان العرب .ج1. دار الكتب العلمية . ط1. بيروت . لبنان. 1993.

3- ابن منظور جمال الدين محمد . لسان العرب . ج13. ط1.

4- انعام فوّال عكاوي . المعجم المفضل في علوم البلاغة ، البديع ،البيان و المعاني .دار الكتب العلمية . ط2. بيروت. لبنان . 1996.

ثانيا : المراجع:

5- ابن سنان الحفاجي . سبر الفصاحة . تر . عبد الرزاق ابو زيد زايد . مكتبة الشباب للنشر و التوزيع .دط. د ت.

6- ابن عبد الله شعيب . الميسر في البلاغة العربية علم البيان . علم المعاني و علم البديع . دط. دار الهدى .الجزائر .دت.

7- أحمد علي دهمان، الصور البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني .منشورات وزارة الثقافة . ط2. دمشق .2000 .

8- الخطيب القزويني . الايضاح في علوم البلاغة .ط1. بحاث للترجمة ،النشر و التوزيع .الجزائر.2007.

9- ابو العباس المبرد الكامل ،تر.محمد أحمد الدالي .ج2 . ط1 .مؤسسة الرسالة ،بيروت.دت.

10- إيليا حاوي ،فن الخطابة و تطوره عند العرب. ط1999. دار الثقافة و التوزيع.

11- أحمد محمد الحوفي . فن الخطابة . نهضة مصر للطباعة و التوزيع . دط.

12- بكري شيخ أمين . البلاغة العربية في ثوبها الجديد. دار العلم للملايين. ط1. 2001.

13- عبد القاهر الجرجاني . أسرار البلاغة .تر. عبد الحميد هنداوي . ط1 . دار الكتب العلمية . بيروت . 2012.

14-عبد الجليل العشراوي . الحجاج في الخطابة النبوية . عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.ط1. 2012.

15- غريد الشيخ . المتقن في علم المعاني و علم البديع. دار الراتب الجامعية . دط. بيروت،لبنان .دت.

16- غريد الشيخ . المتقن في علوم البلاغة .المعاني' البيان' البديع و العروض . دط. دار الراتب الجامعية.دط. بيروت. لبنان.دت.

17- حافظ اسماعيل علوي و محمد أسداه .اللسانيات و الحجاج .الحجاج المغالط نحو مقاربة لسانية ضمن كتاب الحجاج مضمونه و مجلاته. ط1. ج3. دت.

18- عائشة حسين فريد. البيان في ضوء الاساليب العربية . دار قياء للطباعة و النشر و التوزيع.دط.2000.

19- مختار عطية .علم البيان و بلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية.دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر .دط.2004.

20- كمال الزماني.حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه.عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.ط1 .2012.

21- حافظ اسماعيل علوي.الحجاج مضمونه و مجلاته.عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.ط1 .الأردن.2012

22- سامية الدريدي.دراسات في الحجاج. عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع .ط1. 2009.

23- حمدي الشيخ . الوافي في تيسير البلاغة 'البيان'البديع 'المعاني.دط. 2014.

24- حميد ادم الثويني. البلاغة العربية المفهوم و التطبيق. دار المناهج للنشر و التوزيع. ط1. الأردن. 2007.

25- فيصل حسين طحيمير العلي .البلاغة الميسرة في المعاني .البيان و البديع دط.مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.عمان. الأردن.دت.

26- حافظ اسماعيل علوي .الحجاج مفهومه و مجالاته .دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة .عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع .ط1. ج1.الأردن. 2010.

27- يوسف أبو العدوس. مدخل إلى البلاغة العربية. علم المعاني. علم البيان. علم البديع . دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة . ط1. الأردن . 2007.

28- سعيد العوادي . حركية البديع في الخطاب الشعري. كنوز المعرفة للنشر و التوزيع . ط1. المغرب. 2014.

29- عبد الواحد حسن الشيخ. المجاز العقلي بين الترابط التركيبي و الاستبدال. مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع . الاسكندرية. ط1. دت .

30- محمد بدري عبد الجليل . الحجاز و أثره في الدرس اللّغوي. دار النهضة العربية للنشر و التوزيع . كلية الاداب .الاسكندرية. لبنان. دت.

31- طه عبد الرحمان . اللسان و الميزان و التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي . دار الثقافة للنشر و التوزيع .ط1. 2005.

32- عبد السلام عشير. عندما نتواصل نغير. مقاربة تداولية معرفية لاليات التواصل و الحجاج. دط. دت .

33- باتريك شاردد. الحجاج بين النظرية و الاسلوب . تر. أحمد الوردني. ط1 . دار الكتاب الجديد للنشر و التوزيع . 2009.

34- منير سلطان. البديع تأصيل و تجديد . دط. منشأة المعارف الاسكندرية .1986.

35- عبد العزيز عتيق. علم البديع. دار الافاق العربية . ط1. القاهرة. 2007.

المقالات و المجلات و الرسائل

36- نوارة بوعياد. الحجاج و بعض الظواهر التداولية في الخطاب التعليمي الجامعي . رسالة مرقونة لنيل شهادة الدكتوراه.

37- يمينة ثابتي . الحجاج في رسائل ابن عياد الرندي . مجلة الخطاب . الوكالة الوطنية لتنمية البحث الجامعي . جامعة مولود معمري. العدد 8. 2001.

38- يمينة ثابتي. الخطاب . منشورات مخبر تحليل الخطاب. دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع . العدد 2.

39- هاجر متقن الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه . دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي. رسالة ماجيستير. إشراف جمال كديك . جامعة ورقلة .2003.

40- هاجر متقن. اليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان ضمن مجلة الاثر . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة. العدد الخامس. مارس.2006.

فـــــهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

- الإهداء

- شكر و تقدير

- مقدمة .....ص أ- ب- ت

- تعريف بالمصطلحات

- الحجاج :لغة ،اصطلاحا ص5

- المجاز: لغة ، اصطلاحا ص10

- البديع :لغة ،اصطلاحا ص12

- الخطابة : لغة ،اصطلاحا ص14

الفصل الاول: الحجاج بالمجاز.

1-التشبيه:لغة ، اصطلاحا ص18

-حجاجيته ص19

-دراسة بعض نماذج من خطب البشير الابراهيمي ص23

2-الاستعارة.لغة،اصطلاحا ص26

-حجاجيتها ص27

-دراسة بعض نماذج من خطب البشير الابراهيمي ص29

3-الكناية. لغة ،اصطلاحا ص30

-حجاجيتها ص31

- دراسة بعض نماذج من خطب البشير الابراهيمي ص33

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: الحجاج بالبديع

-تمهيد ص37

- حجاجية البديع ص37

- الطباق : لغة ، اصطلاحا ص38

- حجاجيته ص39

- دراسة بعض نماذج من خطب البشير البراهيمي ص40

-الجناس: لغة ، اصطلاحا ص41

-حجاجيته ص42

-دراسة بعض نماذج من خطب الشبر البراهيمي ص43

- السجع : لغة ، اصطلاحا ص44

- حجاجيته ص45

- دراسة بعض نماذج من خطب البشير الابراهيمي ص46

- **خاتمة** ص49

- **قائمة المصادر و المراجع** ص52

- **فهرس الموضوعات** ص58